كتابات المستشرقين في مجالي التاريخ والحضارة الإسلامية عبر العصور
المستشرقون العرب نموذجا "رؤية أنثروبولوجية"

The writings of Orientalists in the fields of history and Islamic civilization through the ages Arabic Orientalist model "Anthropological Vision"

د.إسلام عبد الله عبد الغني غانم[1]
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والأفريقية الإسكندرية
drIslamghanem@hotmail.com

تاريخ الوصول: 2019/04/03 القبول : 2021/02/28 النشر علي الخط: 2021/06/15
Received:03/04/2020 Accepted: 28/02/2021 Published online: 15/06/2021

ملخّص:

ركزت الدراسة على دراسة دور المستشرقين العرب في مجالي حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية، فعرض الباحث أهمّ اسهامات المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية، وعرض لكل من إيجابيات وسلبيات الاستشراق العربي في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية، وبيّن الباحث أبرز المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق ؛المستشرقين العرب.

Abstract

Arabic Orientalists have produced many works on Arab and Muslim civilization. However, further research is needed to examine their reliability and scientific contribution. From my research, it can be safely stated that Arabic Orientalists scholars made an important contribution to Islamic literature, adding considerably to our knowledge in this field.

Key Words: Arabic Orientalists ؛Orientalism.

[1] – المؤلف المرسل: إسلام عبد الله عبد الغني غانم البريد الإلكتروني: **drIslamghanem@hotmail.com**

أولاً: مقدمة:

تعددت اهتمامات المستشرقين بالتراث العربي الإسلامي من حيث الحفظ والدراسة والتحقيق والنشر، والترجمة، والفهرسة والتكشيف، مما كان له أثر واضح في حفظ التراث العربي الإسلامي، هذا وقد لعب المستشرقون العرب دورا هاما في مجال الدراسات الاستشراقية، وإن كان غاب عن الدراسة والتحليل في مجال التعرض للدراسات الاستشراقية، خاصة وأن كثيرا ما تعرض جهد المستشرقين بشكل عام إلى التقييم ما بين مادح لايري فيه عيبًا ولاعِوَجًا وقادح لا يري غير السلبيات والمثالب.

ثانيا:مشكلة الدراسة

إن مشكلة الدراسة تكمن في أن الحضارة الإسلامية تشغل مكاناً مرموقاً بين حضارات العالم المختلفة ولذا توسع علم الاستشراق في دراسة التراث العربي الإسلامي، وَلَئِنْ نالَ المستشرقين الغربيين نصيبهم من الدراسة عند الباحثين العرب سَلْباً أوَ إيجَاباً في بحوث كثيرة أنجزوها، فإن المستشرقين العرب تحديداً لم ينالوا حظا كبيرا في الدراسات العربية عن الاستشراق ذلك لأن ليس لاسم المستشرقين العرب صدى ُذكر فيه في مقام الدراسات الاستشراقية، وهو ما يجعل مشكلة الدراسة تتبلور حول التعرف على كتابات المستشرقين في مجالي التاريخ والحضارة الإسلامية عبر العصور"المستشرقين العرب نموذجا" من خلال الرؤية الأنثروبولوجية ومن ثم فإن أسئلة الدراسة هي:

1 -ماهي أهم إسهامات المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية ؟
2 -ما هي إيجابيات وسلبيات الاستشراق العربي في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية ؟
3 -من هم أبرز المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية ؟

ثالثا:أهداف الدراسة

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

1 -التعرف على أهم إسهامات المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية
2 -الوقوف على أهم إيجابيات وسلبيات الاستشراق العربي في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية
3 -التعرف على أبرز المستشرفين العرب في حفظ التاريخ والحضارة الإسلامية

رابعا: أهمية الدراسة :

مصدر أهمية الدراسة يتمثل في :

الأهمية النظرية :

– توجه هذه الدراسة أنظار الباحثين إلى مجال بحثي جديد في دراسة لاستشراق من خلال تسليطها الضوء على" المستشرقين العرب في مجالي التاريخ والحضارة الإسلامية عبر العصور.

الأهمية العملية للدراسة :

تمثل تلك الأهمية فيما يلي:

يمكن أن تساهم نتائج الدراسة في طرح أفكار قد تساعد في الاستعانة بالأنثروبولوجيين ومناهجهم في دراسة التراث.

خامسا: منهج الدراسة

يعدّ اختيار المنهج المناسب من أهم العناصر المساعدة على إنجاز البحوث العلمية، خاصة أنها الطريقة المتبعة للإجابة على تلك الأسئلة التي تثيرها الإشكالية، بالإضافة إلى كونها الطريقة التي يسلكها العقل في دراسة أي علم من العلوم[1]،وعَلَيْهِ فإنّ الباحث اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه المنهج الأنسب لطبيعة البحث، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي.

سادساً:الدراسات السابقة

إن مراجعة أدبيات أي بحث تعد الخطوة الأولى في التخطيط لمشروع بحث جديد وأصيل،كما وأنها تعد خطوة مهمة وحاسمة،من شأنها أن تقلل من خطورة الطريق المسدود وأبحاث الدراسات المرفوضة والجهد الضائع وفعالية المحاولة والخطأ،باعتماد أساليب أثبت عمقها باحثون سابقون[2]وعلى هذا فسيعرض الباحث لهذه الدراسات على النحو التالي

الدراسة الأولى:

اسم الباحث: إسلام عبد الله عبد الغني غانم

تاريخ ومكان النشر: مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين، قسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة، بتاريخ 3- 5 أبريل 2018

عنوان الدراسة: الاستشراق القديم والاستعراب الحديث "رؤية أنثروبولوجية"

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية فتناولت تصنيف الاستشراق على أساس الغايات(الاتجاه العقدي،الاتجاه العلمي)وتصنيف الاستشراق على أساس الدول (الاتجاه الإنجليزي ، الاتجاه الامريكي،الاتجاه الهولندي)، وعلى أساس القدم والحداثة(الاستشراق التقليدي"الكلاسيكي"،الاستشراق الجديد" الحديث"، الاستشراق الصحفي

وتناول الباحث المقصود بالاستعراب الحديث،وعرض للفروق بين الاستشراق والاستعراب، وعرضت الدراسة للاتجاهات الحديثة في الاستعراب في روسيا،واليابان ومن ثم عرض الباحث لأهم النتائج والتوصيات.

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة إسلام عبد الله عبد الغني غانم والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع الاستشراق،وأن كانت تختلف الدراستان من ناحية أخرى فقد ركزت دراسة إسلام غانم على التعرف على التصنيفات المختلفة لاتجاهات المستشرقين القديمة في الدراسات الإسلامية،وكذلك دراسة الاتجاهات الحديثة في

---

[1] Islam Abdullah Ghanem The role of anthropology in tackling unprecedented issues related to societal and psychological matters, "Unprecedented Issues, paper presented at the 2nd ECRC International Scientific Conference 26-28/4/2016 University of London- United Kingdom, p.85

2 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" دور الحكم الراشد في التصدي للمهددات الداخلية " الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نموذجا وقدوة" ضمن مؤتمر الحكم الراشد وأثره في تحقيق النهوض الحضاري المؤتمر الثالث لمنتدي كوالالمبور المنعقد بالسودان 17/18/19 نوفمبر 2016،ص6

الاستعراب في روسيا،و اليابان،في حين أن الدراسة الحالية تركز على تناول كتابات المستشرقين في مجالي التاريخ والحضارة الاسلامية عبر العصور "المستشرقين العرب نموذجا"

الدراسة الثانية :

اسم الباحث: عمر بن عراج

تاريخ ومكان النشر: مجلة افاق فكرية،العدد(6) لسنة 2017

عنوان الدراسة: التراث العربي الإسلامي المخطوط وجهود المحققين"المستشرقين أنموذجا

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي لعبه المستشرقين وجهودهم في تحقيق"المخطوط العربي الإسلامي من جمع وتحقيق ونشر وفهرسة،وتركز الدراسة على دراسة موقف المستشرقين من المخطوط العربي الإسلامي وتبيان أساليبهم فيه،كما هدف البحث إلى تحقيق ما يلي:التعريف بالتراث،وكذا المخطوط وتاريخه في الحضارة العربية الإسلامية،إلى جانب الاستشراق ومفهومة ومدي إسهام المستشرقين في حفظ التراث العربي الإسلامي .

أوجه الإتفاق والإختلاف بين دراسة عمر بن عراج والدراسة الحالية

تتفق الدراستان في تناولهما لموضوع اسهامات الاستشراق في حفظ التراث، وإن كانت تختلف الدراستان من ناحيه أخرى فقد ركزت دراسة عمر بن عراج على دراسة الدور الذي لعبه المستشرقون وجهودهم في تحقيق التراث العربي الإسلامي المخطوط من جمع وتحقيق ونشر وفهرسة، ومن ناحيه أخرى تركز الدراسة الحالية على تناول كتابات المستشرقين في مجالي التاريخ والحضارة الاسلامية عبر العصور "المستشرقين العرب نموذجا".

المبحث الاول : مصادر المعلومات عن التراث العربي الإسلامي

تعددت مصادر المعلومات عن التراث العربي الإسلامي من حيث المكان والزمان وأشكال الأوعية ونوعية الاهتمام، ومما يثير الانتباه والإهتمام أنّ المستشرقين العرب اهتموا قبل المستشرقين الغربيين بالتراث العربي الإسلامي في البلدان العربية وتبين ذلك في كل مجالات المحافظة على التراث العربي ومنها

أولاً: الاستعراب

أن كان الملاحظ أن مصطلح المستعربين كان يطلق على الأسبان الذين ظلوا على ديانتهم المسيحية، ولكنهم تعربوا بعد دراسه اللغة العربية وآدابها وثقافتها[1]ولذا صاروا يتقنون العربية مهملين اللغة اللاتينية حتي قال "ألفارو القرطبي"عام 854م "يطرب أخواني المسيحيون لأشعار بل هم يدرسون كتب الفقهاء والفلاسفة المحمديين لا لتفنيدها،بل للحصول على أسلوب عربي صحيح رشيق،..... وآسفـاه إنهم يقرأون كتب العرب ويجمعون منها مكتبات تكلفهم نفقات باهظة،لقد نسي المسيحيون لغتهم وأصبحوا مستعربين [2].

1 توفيق سلطان اليوزبكي،الحضارة الإسلامية في الاندلس وأثرها في أوروبا،ثقافتنا للدراسات والبحوث،المجلد الخامس،العدد(20) لسنة 2010،ص121

2 محمد عبد الحميد الحمد،الطريق من دمشق إلى قرطبة"إستعادة تاريخ ضائع"الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا ،2013،ص226

والملاحظ أن المستشرقين العرب قد تفوقوا في علم الاستعراب عن اقرانهم من المستشرقين الغربيين بسبب العديد من الأسباب من أبرزها الإحتكاك مع التراث الثقافي الإسلامي وكان من ثمار علم الاستعراب نقل الكتب المقدسة إلى العربية،وكان أول نقل للكتب المقدسة إلى العربية أثبته "ابن العبري" في تاريخه الكنسي، في عهد الأمير عمرو بن أبي وقاص 631م[1]،وأول ورقة بردي مكتوبة باللغة اليونانية والعربية معًا ظهرت سنة 643 وآخر واحدة سنة 719 وآخر أوراق بردية خاصة بمسائل إدارية كتبت كلها باليونانية مؤرخة سنة 709 وأول كتابة عربية وجدت في مصر مصورة على جدار منزل في أنتونيوAntinoe هي من سنة 735 وقد أرسل "البطريرك ميخائيل"(728 –752) طلبًا للوالي عبد الملك بن مروان مكتوبًا بالقبطية والعربية ولكنه لم يعرف كلمة واحدة من العربية واضْطَرَّ أن يستعين بمترجم للتحدث مع الخليفة مروان الثاني ولكن تدريجيًّا تعلّم الإكليروس اللغة العربية، وهناك نص شهير عند ساويروس مطران الأشمونيين حيث يصرّح فيه أن اللغة العربية في جميع أنحاء مصر،وأن جزءً كبيرًا من السكان لا يعرفون اليونانية ولا القبطية[2].

ومن أبرز المستشرقين المستعربين الشماس عبد الله بن الفضل الأنطاكي المطران رائد التعريب وهو من نوابغ الكنيسة الأرثوذكسية والذي عاش في القرن الحادي عشر[3]

وقد لعب القمص القبطي قزمان البراموسي،التابع لبطريركية الإسكندرية الأرثوذكسية،في منتصف القرن الماضي،دوراً رفيعاً في تصحيح الترجمات العربية بالمقابلة إلى لغتيها الأصليتين،العبرية للعهد القديم،واليونانية للعهد الجديد[4]،وأن كان اهتمام المستشرقين العرب باللغة العربية وتراثها نوعا من التواصل مع المجتمع إلا أنه تغير بعد ذلك بسبب الرغبة فى الأضطلاع وحفظ التراث العربي الإسلامي

ومن الأمثلة الدالة على ذلك أن كنائس ومطرانيات حلب كانت مكتباتها تزخر،وكذلك بيوتها،بالمخطوطات بالإضافة إلى خاناتها وقياصرها (قيسارياتها) ومكتبات مساجدها والمكتبات العامة فيها بالمخطوطات الإسلامية المتنوعة،وقد شهدت هذه المخطوطات اقتناصاً وترحيلاً ونهباً منظماً ومتواتراً من قبل المستشرقين والقناصل والإرساليات التبشيرية إلى مكتبات الجامعات العريقة في ألمانيا،وإنْجِلْترا،وفرنسا وبكل اللغات العربية واليونانية والسريانية،...الخ

ومن أبرز المستشرقين العرب الذين لعبوا دورا في حفظ التراث العربي والإسلامي المستشرق "عيسى اسكندر المعلوف"مدير مدارس الآسية الأرثوذكسية في دمشق،والذي سافر إلى حلب لشراء مخطوطات من أجل ضمها إلى المكتبة البطريركية،وكان منها المخطوطات المائة التي أهداها البطريرك إلى القيصر نقولا،عندما لبى دعوته بالسفر إلى روسيا ليرئس احتفالات آل رومانوف بمناسبة مرور300 سنة على تملكهم العرش الروسي،وكان ذلك في عام 1913[5]

ومن المستشرقين المصريين الحاخام "سعيد بن يوسف الفيومي" المشهور ب"سَعْدِيا" ويقال له أيضا Saadia Hagoan والذي

1 http://josephzeitoun.com/2014/05/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

2 http://coptcatholic.net/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

3 http://josephzeitoun.com/2014/05/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

4 http://josephzeitoun.com/2014/05/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

5 http://josephzeitoun.com/2014/05/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

عاش في الفترة ما بين سنتي 892-942 وكان أول من نبغ في الدراسات العلمية والأدبية من بين اليهود ووضع هذا العالم اليهودي، كثيرًا من المؤلفات باللغة العربية بل أنه ترجم التوراة إلى اللغة العربية مع التعليقات والشرح حتي يسهل فهم عامة اليهود لها[1]،ومن أبرز أنجازته معجمًا لقواعد اللغة العبرية وجعل فيه ما يقابل العبري باللغة العربية حتي يكون في متناول الجميع، فيما طبق "مروان بن جناح في "كتابه اللمع"[2]والذي يعد أهم كتاب النحو في العبرية منهج سيبويه في كتابه المشهور بكتاب سيبويه[3].

وفي مجال الأدب اِقْتَبَسَ اليهود من العرب الأنواع الأدبية العربية كلها وقلدوها فأدخل الشاعر العبري دونش بن لبراط بحور الشعر وعلم العروض كما وضعه الخليل بن أحمد في العبرية وأسس بذلك لشعراء كبار جاؤوا من بعده مثل يهوذا اللاوي وإسماعيل بن النرغيلة وغيرهما[4].

وأهتم المستشرقين العرب بجمع المخطوطات العربية ومن ذلك جمع أقدم مخطوط باللغة العربية في الكنيسة القبطية ومن ذلك القداسات القبطية للباسيلي والغريغوري الكيرلسي المعروف باسم المخطوط الفاتيكاني القبطي رقم 17منسوخ سنة 1288، ومخطوط رقم 109بمكتبة دير الأنبا أنطونيوس الكبير بالبحر الأحمر،وكذلك ثاني مخطوط سطر باللغة العربية في الكنيسة عينها والمعروف بالمخطوط رقم2مسلسل /91بمكتبة المتحف القبطي،وثالث مخطوط سطر باللغة العربية في الكنيسة ذاتها مخطوط رقم 689مسلسل 123طقس الأجبية بمكتبة الدار البطريركية القبطية بحي الأزبكية[5]

ثانيا: دور المستشرقين العرب في المراكز الاستشراقية

لعب المستشرقين العرب دورا هاما في المراكز الاستشراقية منذ بداية إنشائها في الدول الغربية ومن أقدم تلك الخبرات الاستشراقية العربية التي تم الاستعانة بها في مجال دراسة وتعليم اللغة العربية وآدابها ودراسه الحضارة الإسلامية في الجامعات البريطانية المستشرق المصري "يوسف أبو دقن المنوفي" صاحب كتاب"التاريخ الحقيقي للقبط في ليبيا،والنوبة،والحبشة"والذي شغل منصب محاضر لمدة ثلاث سنوات في جامعة أكسفورد[6]،ليكون بجانب أستاذ العربية فيها وليم بدويل William Bedwell[7]

1 http://coptcatholic.net/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

2 وحيد صفية،التأثير العربي في الفكر اللغوي ليهود الاندلس (كتاب اللمع أنموذجا ، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 13 لسنة 2013،ص70

3 عبدالرحمن السليمان،الأدب اليهودي العربي،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،يوم 2019 /1/15 http://www.m-a-2002=t؟php.showthread/vb/com.arabia

4 عبدالرحمن السليمان،الأدب اليهودي العربي،منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية،يوم 2019 /1/15 http://www.m-a-2002=t؟php.showthread/vb/com.arabia

5 http://coptcatholic.net/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

6 https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_2048.html
موقع الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي القس، يوم 2018/9/24

7 رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا،الجامعة

ومن المستشرقين اللبنانيين المستشرق العربي" فيليب حتي" الذي تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت وحصل على الدكتوراه من جامعه كولمبيا[1]وهو من أسس قسم دراسات الشرق الأدني بجامعة برنستون،ومن المصريين "شارل عيساوي" الذي انتقل من عملة في وزارة المالية في مصر إلى العمل في البنك الاهلي المصري ومن ثم انتقل إلى أمريكيا ليعمل مديرا لمعهد الشرق الأوسط والأدني بجامعه كولومبيا وذلك قبل أن ينتقل إلى جامعة برنستون[2]، .....الخ ،وكذلك فوزي متري نجار الذي عمل أستاذًا في التاريخ والعلوم الاجتماعية في جامعة ميتشيغان منذ عام 1965[3]

وكذلك الأديب الإنجليزي من أصل لبناني المستشرق"جورج حوراني" والذي درس في جامعة أوكسفورد في بريطانيا،ومن ثم حصل على الدكتوراة في جامعة برنستون وعمل في جامعة ميتشجان في أمريكا مدة عشرين عاما بالإضافة إلى عملة رئيسا لجمعية دراسات الشرق الأوسط[4]،والذي ألف كتاب"العرب والملاحة في المحيط الهندي في العصور القديمة وأوائل القرون الوسطى" وكتاب الترتيب التاريخي لمؤلفات الغزالي،وأن كان قد قلد المستشرق منتجمري وات فلم يميز بين المنحول والثابت النسبة للغزالي بشكل جيد،وإن كان ثبته وترتيبه للتصانيف أدق من ذلك الذي قدمه مونتجمري وات[5]

ومن المستشرقين العرب الذين اهتموا بالحضارة العربية والدراسات الإسلامية المستشرق "جورج مقدسي" الذي درس في جامعة ميتشيغان والسوربون واشتغل بالتدريس بصفته أستاذاً للغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا بالوِلَايَات المتَّحِدَة الأَمرِيكِيَّة ،ومع ذلك لم يركّز على تاريخ الفكر الإسلامي وحده،بل اعتمد مقاربة عابرة للثقافات لمقارنة تطور النظام التعليمي في الإسلام الوسيط بمقابله في الغرب المسيحي.

وقد أفاد جورج مقدسي القارئ العربي في التعرف على مجالي التاريخ والحضارة الإسلامية من خلال عدّة كتب حققها للفقيه الحنبلي ابن عقيل(ت513هـ) منها كتاب "الجدل على طريقة الفقهاء،طبع سنة 1967، وكتاب "الفنون"،طبع في بيروت سنة 1970-1971،و"أربع رسائل في القرآن وإثبات الحرف والصوت ردّاً على الأشاعرة"، وكتاب"الواضح في أصول الفقه" الذي ظهرت الطبعة الأولى منه خلال سنة 1996[6]

والملاحظ أن الدول الأوروبية لم تهتم وحدها بالاستفادة من المستشرقين العرب في مجالي دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية بل امتد الأمر إلى أغلب الدول والثقافات الغربية ومن ذلك استعانة المراكز الاستشراقية الروسية بالمستشرقين العرب أنفسهم في تعليم الروس اللغة العربية ودراسة التاريخ والحضارة الإسلامية،هذا ويعد"مرقص الدمشقي" أول مدرس للُّغَة العَرَبِيّة والثقافة

الأردنية،2009،ص22

1 شوقي أبو خليل،موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول،دار الفكر،سوريا ،1985،ص14

2 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان"الاستشراق القديم والاستعراب الحديث "رؤية أنثروبولوجية"،ضمن مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،المنعقد بقسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة ،مصر،يوم 3-5 أبريل 2018،ص13

3 نجيب العقيقي،المستشرقون طابعة ثالثة مزيدة ومنقحة ،دار المعارف،مصر ،1965، ص182

4 مازن صلاح مطبقاني،الاستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة،مركز التأصيل للدراسات والبحوث ، المملكة العربية السعودية، 1433هـ،ص62

5 عبد الرحمن بدوي،مؤلفات الغزالي،الطبعة الثانية،وكالة المطبوعات،الكويت،1977،ص15

6 حمّادي ذويب ،قراءة جورج مقدسي لتيولوجيا الشافعي الفقهية،قسم الدراسات الدينية،طباعة مؤسسة مؤمنون بلا حدود ،المغرب،2017،ص2

والحضارة الإسلامية في معهد لازرايف[1]

والملاحظ أنه رغم معرفة الغربيين بالتاريخ العربي والحضارة الإسلامية أَلَا إِنَّهُمْ ما يزالون يوظفون العديد من المستشرقين العرب في المراكز البحثية الغربية بالإضافة إلى منح تلك المراكز البحثية للكثير من المستشرقين العرب للمنح والزمالات البحثية في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية.

ثالثا: إنشاء المراكز البحثية الاستشراقية في مجال التاريخ والحضارة الإسلامية

إنشاء العديد من المستشرقين العرب المراكز البحثية الاستشراقية التي تهتم بدراسة التاريخ العربي والحضارة الإسلامية داخل البلدان العربية أو في دول المهجر وقد عملت تلك المراكز البحثية على عمل مؤتمرات بحثية سنويا وعمل اللقاءات الدورية لدراسة التاريخ العربي والحضارة الإسلامية بالإضافة إلى السيطرة على الكثير من إدارات هذه المراكز البحثية والمعاهد والأشراف كذلك على المؤتمرات والندوات التي تنعقد في الجامعات والمؤسسات العلمية والتعليمية عن الاستشراق في الدول الغربية[2]،وتلك الجهود جعلت من الاستشراق "قاعدة المعلومات "التي يتكئ عليها "صناع القرار"في الدول الغربية[3]،ومن تلك المؤتمرات المشتركة بين المستشرقين الغربيين "البريطانيين"والمستشرقين العرب والباحثين العرب في التاريخ المصري مؤتمر"الثورة المصرية 1919: ولادة الأمة الحديثة"التي تعقدة الجمعية المصرية (BES) ومجلس البحوث البريطانية في المشرق(CBRL) ومعهد لندن للشرق الأوسط (LMEI) بجامعة SOAS في لندن في 27-28 مارس 2019،والذي يتناول حركة الاستقلال المصرية عام 1919 إلى الاعتراف بالسيادة المصرية في عام 1922،ودستورًا مصريًا في عام 1923،وتعيين سعد زغلول كأول رئيس وزراء للحكومة منتخبة بالاقتراع عام 1924،[4]..... الخ

ومن المراكز البحثية الاستشراقية الهامه في مصر "مركز الفرنسيسكان للدراسات الشرقية المسيحية الواقع داخل"دير الموسكي" التابع للطائفة الكاثوليكية في قلب القاهرة،وتضمّ مكتبة المركز أكثر من 50 ألف مجلد،وألف مخطوطة أصلية يعود أقدمها إلى القرن الخامس عشر الميلادي،[5] بلغات أجنبية مختلفة،وتشمل المكتبة على المخطوطات الإسلامية الأثرية،والمخطوطات المسيحية،وأيضا أحد أقدم المخطوطات التي رسمها الفنانون للآثار الفرعونية[6]

وقيام عدد من تلك المراكز البحثية بعمل عدد من المجلات العلمية الدورية الدولية المحكمة لدراسة التاريخ والحضارة الإسلامية، بالإضافة إلى إنشاء عدد من الصحف والمواقع الإلكترونية والمدونات التي تهتم بالتاريخ والحضارة الإسلامية ومن تلك المواقع الخاصة بالدراسات الاستشراقية موقع "المرجع" والذي يشرف عليه عدد من الخبراء والمستشارين من المستشرقين منهم رولان

1 فاطمة عبد الفتاح،إضاءات على الاستشراق الروسي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،سوريا،2000،ص45

2 ميم نسرين لطيفة،جهود المستشرقين في نشر التراث العربي،رسالة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية،كلية الآداب واللغات والفنون،جامعة جيلاتلي ليابس،الجزائر،2015،ص241

3 علي بن إبراهيم النملة، كنه الاستشراق(المفهوم– الاهداف– الارتباطات)،الطبعة الثالثة،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان، 2011، ص210

4 http://1919conference.britishegyptiansociety.org.uk/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

5 كارولين كامل،مكتبة الفرنسيسكان:قصص الحرب تعانق صلوات القديسين،صحيفة الجريدة،نشر بتاريخ 13-10-2013

6 كارولين كامل،مكتبة الفرنسيسكان:قصص الحرب تعانق صلوات القديسين،صحيفة الجريدة،مرجع سابق

جاكار،و ريشار لابفيير يان هاميل،وعثمان تزغارت[1]

ومن المجالات الاستشراقية التي إهتمت بدراسة التاريخ والحضارة الإسلامية مجلة "المشرق"التي تصدر عن الآباءاليسوعيين الكاثوليكية بالغة العربية ويديرها آباء كلية القديس يوسف ببيروت،وقد أسسها المستشرق رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح المعروف باسم "لويس شيخو"[2]المولود في مدينة ماردين بتركيا،وقد أصدر حوالي مائه وعشرين مؤلفا بين تأليف وتحقيق وكذلك جريد السائح التي أصدرها المستشرق الصحفي"عبد المسيح حداد"والذي ولد بحمص وتعلم بها وبدار المعلمين الروسية بالناصرة بفلسطين،وهاجر إلى نيويورك،وأساس جريدة السائح وعدد من الكتب الخاصة بالمهاجرين منها انطباعات مغترب في سورية، وحكايات المهجر[3]

بالإضافة إلى اشتراك المستشرقين العرب في إنشاء الكثير من المؤسسات البحثية الخاصة بالقضايا الإسلامية والتي ينتمي إليها العديد من المستشرقين الأوروبيين ومن ذلك المركز الأوروبي للبحوث والاستشارات في جامعة لندن[4]

ومما يساهم في زيادة اسهامات المستشرقين العرب في حفظ التراث الإسلامي ودراسة الحضارة الإسلامية وجود العديد من الجمعيات المتخصصة في دراسة التاريخ والحضارة الاسلامية في العديد من الدول الغربية والتي ينتمي إليها المتخصصين من العرب والغير العرب في الدراسات الاستشراقية والتاريخية الاسلامية وعلى سبيل المثال جمعية(The Muslims in Britain MBR)Research Network)[5]التي يعد الباحث واحدا من ضمن أعضائها،وعدد من الأكاديميين من المستشرقين البريطانيين،وعدد من المستشرقين العرب.

رابعا: إسهامات المستشرقين العرب في مجالي التاريخ وحفظ التراث

رغم أن الاستشراق العربي لم يكن له ذات القيمة التي قام بها الاستشراق الإسباني،والاستشراق الفرنسي في الدراسات الاستشراقية،والدراسات الخاصة بالحضارة الإسلامية[6]،أَلَا إِنَّهُمْ لم يتأخروا كثيرا في الخمسة مجالات الهامة في مجالي التاريخ و"التراث الإسلامي"ويتبين ذلك في:

1-جمع المخطوطات

أن كان اهتمام المستشرقين العرب في بدايته أنصب على دراسة التاريخ الحضاري للمنطقة العربية ومن ذلك دراسة المخطوطات القبطية القديمة المكتوب على أوراق البردي،والتي ترقي إلى القرن الخامس الميلادي وما قبلة ثم المخطوطات القبطية التي كتبت على الرقوق بدءاً من القرن االخامس وحتىالقرن الثامن الميلادي،ثم على الورق،والذي انتشر في مصر بدءا من القرن الحادي

1 http://www.almarjie-paris.com/2254 تاريخ التصفح يوم 2018/10/20

2 طارق حسن بركات مصطفي سري،المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي،مكتبة النافذة، مصر،2006،ص89

3 خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي،الأعلام،الجزء الرابع،دار العلم للملايين،لبنان، 2010،ص140

4 http://www.ecrc.org.uk/arabic/pages/topics/623bxhath-alm624tmr-althani-ndash-lndn-2016.php?p=6#.W8xZ8fYnjIU/ تاريخ التصفح يوم 2018/10/20

http://www.mbrn.org.uk/ تاريخ التصفح يوم 2018/10/20

6 رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،مرجع سابق،ص7

عشر الميلاد[1]،فأن ذلك شمل أيضا دراسة المستشرقين العرب للتاريخ والحضارة الإسلامية ومن أبرز الأمثلة على ذلك المستشرق العربي"يوسف شمعون السمعاني"الذي يعرف باسم"السمعاني الصغير والذي يعد أول من نبه ذهن الغرب لأهمية التاريخ الشرقي، ودراسته وهو أول من أقنع السلطات في روما لتكوين قسم في مكتبة الفاتيكان خاص بالمخطوطات الشرقية،وتكوين اعتمادات لشراء المخطوطات الشرقية وتخصيص علماء للدراسات الشرقية[2]وقد خلف السمعاني ثروه من المخطوطات التي جمعها طيلة عمرة رغم أن بعض تلك المخطوطات قد غرقت أثناءعملية نقل المخطوطات التي أخذها من الأديرة إلى قارب بالنيل وبالكاد إنقذ بعض المخطوطات منها

-المخطوطات باللغة العبرانية 51 مخطوطة،و35 كتاباً

-المخطوطات باللغة السريانية 151 مخطوطة،و4 كتب

-المخطوطات العربية 116 مخطوطة عربية مسيحية،و92 مخطوطة عربية إسلامية ،و29 كتاباً[3]،فضلاً عما تركه من مخطوطات إسلامية باللغة التركية وتقدر ب 5 مخطوطات و3 كتب،.....الخ

ومن أبرز من درس الحضارة الإسلامية من المستشرقين العرب المستشرق الأمريكي الجنسية الحلبي الجذور"ريشارد هرير دكمجيان" الذي كتب كتابا عن الأصولية في العالم العربي وكان هذا الكتاب تقريرا وضعة المؤلف لحكومة الوِلَايَات المتَّحِدَة الأَمرِيكِيَّة[4] ، كما كلف البابا إكليمنس الحادي عشر المستشرق اللبناني"إسكندر أندره" باقتناءالمخطوطات القديمة للفاتيكان،فطوف مصر، ولبنان،وسورية والعراق ورجع بكثير منها،بالإضافة إلى شغله وظيفة أستاذاً للعربية في معهد الحكمة ومدرسة نشر الإيمان[5]

ويعد المستشرق اللبناني"عيسي اسكندر المعلوف"من أهم المستشرقين العرب قاطبته الذين اهتموا بالتاريخ العربي الإسلامي وجمع المخطوطات العربية وقد جمع في مكتبته 1900 مخطوطا أكثرها من النوادر وقد اشترت الجامعة الأمريكية في بيروت 500 مخطوط منها وأصدرت عنها تعريفاً بعنوان المخطوطات المعلوفية في خزانة الجامعة الأمريكية[6]

2 –فهرسة المخطوطات

تهدف عملية الفهرسةِ إلى تقديم صورة دقيقة عن المخطوط بوصفة المادي من حيث عدد الأوراق،وسلامتها أو تلفها وجودة الخط ووضوحه،وأوهام الَّنسخ،وفاتحة المخطوط وخاتمته،وتحقيق عنوانه واسم مؤلفه وموضوعه ....مما يفيد المهتم[7]

والملاحظ أن فهرسةِ المخطوطات في العصر الحديث لم تبدأ في أوروبا على أيدي المستشرقين الغربيين ،بل قام بها المستشرقين

1 رؤية عامة للغة القبطية ومخطوطتها وفهارسهاوقواميسها،ولهجاتها pdf.general17/PDF/net.athanase.www ،ص33

2 رؤية عامة اُللغة القبطيَّة ومخطوطاتها وفهارسها وقواميسها ولهجاتها pdf.general17/PDF/net.athanase.www ،ص41

3 رؤية عامة اُللغة القبطيَّة ومخطوطاتها وفهارسها وقواميسها ولهجاتها pdf.general17/PDF/net.athanase.www ،ص44

4 علي بن إبراهيم النملة، كنه الاستشراق(المفهوم – الاهداف- الارتباطات)،مرجع سابق،ص214

5 يحي مرادمعجم أسماء المستشرقين،دار الكتب العلمية،لبنان،2004،ص182

6 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،رسالة دكتوراه،كلية الدعوة،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية،1423هـ، ص100

7 رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،مرجع سابق،ص90

العرب الذين كانوا يتقنون اللغة العربية إضافة إلى اللغات الأخري فقد بدأت فهرسةِ المخطوطات في الشرق لأول مرة في مصر مع إنشاء الكتب خانة سنة1870 بمبادرة من علي باشا مبارك[1]مدير ديوان المدارس،بينما بدأ الاهتمام بالتاريخ والحضارة الأندلسيَّة بفترة أسبق من ذلك وتمثل ذلك في استدعاء الملك كارليوس الثالث الراهب اللبناني"ميخائيل الغزيري"عام 1749 من أجل فهرسة المخطوطات العربية في مكتبة الإسكوريال[2]

وكذلك قام الكثير من المستشرقين اللبنانيين من الرهبان المسيحيين بفهرسة الكثير من المخطوطات العربية والإسلامية للجامعات والمراكز الغربية ومثال على ذلك فهرسة مخطوطات فلورنسا الذي أعده استفان عود السمعاني عام 1742،وفهرس مكتبة الفاتيكان الذي أعده يوسف شمعون السمعاني عام 1756[3]

ومن أهم المستشرقين الحلبيين الذين اهتموا بفهرسة المخطوطات التاريخية المستشرق"بولس سباط"والذي تعلم في دير الشرفة بلبنان وأُولِعَ بجمع المخطوطات السريانية العربية النصرانية ومن أهم أعماله الاستشراقية"فهرس مخطوطات عربية"في ثلاث أجزاء[4]،وكتاب المنتخب بما في خزائن الكتب بحلب،كما أهتم نمرون حنا متي Nairon.j.Mالبناني الأصل والمعروف بأخو حنا متى،وابن أخت إبراهيم الحاقلاني الماروني،والذي فهرس المخطوطات الشرقية في المكتبة الفاتيكانية وإن كانت مازالت غير مطبوعة [5]

4-تحقيق كتب التراث الإسلامي والعربي

لم يكن المستشرقين الغربيين هم وحدهم من حققوا كتب الحضارة الإسلامية بل حقق المستشرقين العرب أيضا من شتي فنون كتب التراث الإسلامي فعملوا على فهرسة ما جمعوا فهرسة علمية دقيقة تصف معالم المخطوط وتبين حظه في الأصالة وتحقق نسبة المخطوط وتعرف بمؤلفة وتتبع تنقله بين أيدي المالكين جيلاً بعد جيل[6]،فالتحقيق إذن هو إخراج الكتاب بالشكل الذي الذي يسعى إليه المؤلف ويخرجه كما لو كان حيًا بتقديم النص مقروءا ومشكولاً وموثقا،وإثبات صحة النص وعنوانه لمؤلفه بدليل علمي قاطع والسهر على النص سهرا كليا لتثبيت كل ما في النص من كلام وشواهد وأعلام مع العناية الدقيق بحذف الكلمات التي تحتمل أكثر من قراءة [7]،وبمعني أدق وضوحا هو إذا عملية إحياء نص قديم وعرضه عرضا علميا دقيقا[8]،ومن ما تم تحقيق تحقيق علي أيدي المستشرقين العرب كتاب استشراق رهبانتية على مصادره في مضناها بتعدد لغاتها[9]،والذي تعاون في تحقيقة

1 علي رديف عبد الجليل،قواعد فهرسة المخطوطات العربية،العدد(58)اذار 2017،ص597

2 رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،مرجع سابق،ص56

3 http://www.ndu.edu.lb/cdp/collections/rome_man.html2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

4 كامل سلمان جاسم الجبوري،معجم الأدباء 1-7 من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م،الجزء الاول، مطبوعات دار الكتب العلمية ،لبنان،2003،ص490

5 يحي مراد،معجم أسماء المستشرقين،مرجع سابق،ص684

6 عبد المجيد الديب،تحقيق التراث العربي"منهجة وتطورة"،الطبعة الثانية،دار المعارف،مصر،1993،ص194

7 شهرزاد بناني،واقع تحقيق المخطوطات بين الحفاظ على الهوية والمعالجة الرقمية،جامعة الجزائر،الجزائر ،2018،ص11

8 محمد التونجي،المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات،عالم الكتب،لبنان،1995،ص172

9 علي بن إبراهيم الحمد النملة، المستشرقون والتنصير"دراسة العلاقة بين ظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين،مكتبة التوبة

الرهاب السوري "منصور مستريح الفرنسيسكاني" مع المستشرق نجيب العقبقي[1]

ومن المستشرقين العرب الذي حققوا المخطوطات الخاصة بالتاريخ والحضارة الإسلامية المستشرق بطرس جبرائيل يوسف عواد والمعروف "بالأب أنستاس الكرملي"والذي ولد بالعراق وحقق عدداً من الكتب،في مقدمتها: معجم العين للخليل بن أحمد،لكنه لم يكمله بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى،ونخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني،والإكليل للهمداني[2]،وكذلك صحح أغلاط لسان العرب، وتاج العروس،وأقرب الموارد[3]،..... الخ

ومن المحققين السوريين البارزين "الأب أنطوان صالحاني اليسوعي"الذي حقق وشرح ديوان "الأخطل التغلبي"[4]وحقق كتاب(تاريخ مختصر الدول لابن العبري)[5]

5- الدراسات حول التراث الإسلامي

كتب المستشرقين العرب كتبا جَمَعُواْ فيها العلوم والمعارف العربية الجديدة المستخلصة من التراث الإسلامي والعربي،في شتي فروع المعرفة والعلوم ومن هولاء المستشرفين العرب "غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي والمعروف بـ ابن العبري Bar-Hebraeus " وقد وضع ابن العبري الكثير من الكتب والمؤلفات ومن أهمها كتاب"مختصر دليل الدول"والذي يعد من أوائل الكتب المنشورة في أوروبا عن تاريخ العرب وقد أهتم بالكتاب عدد من المستشرقين الأوروبيين منهم "بوكوك" أثناء إقامته في حلب واصداره كتابة"لمع من تاريخ العرب"لأن مؤلفة اعتمد فيه على مصادر إسلامية لم تكن معروفة حينها في أوروبا[6]

ومن أبرز الكتابات الدينية الاستشراقية عن الأديان الثلاث كتاب تنقيح الأبحاث للملل الثلاث لابن كمونة سعد بن منصور بن سعد بن الحسن اليهودي[7]،وكذلك تعد دراسة المستشرق يوسف رزق الله غنيمة(1885 - 1950)وهو من علماء اللاهوت المسيحيين الكلدانيين الكاثوليك المعروفة باسم "نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق"من المؤلفات التي درست علاقة اليهود بالحضارة العربية الإسلامية فقد استهل المؤلف كتابه ببحث مسهب في التوراة والعراق ثم أَفْرِدُ فصلاً فصلاً مطولاً عن تاريخ اليهود في عهد العرب ثُمَّ أَتَى على أخبارهم في عهد المغول والتتر ثم عقد فصلا عن تاريخهم في عهد الأتراك من زمان السلطان سليمان القانوني وحتى انسحابهم من العراق فكتب بالتفصيل عن مشاهيرهم وأحوالهم التي تراوحت بين رغد العيش الذي تمتعوا به وبين الضيق وَالْأَذَىٰ الذي لحقهم في عهد الولاة العثمانيين المختلفين،.... الخ[8]،فيما ألف المستشرق بطرس جبرائيل يوسف عواد والمعروف بالأب "أنستاس الكرملي"المولود في العراق لأب لبناني وأم بغدادية عدد من الكتب التاريخية الهامة في مجال التاريخ

،السعودية،1998،ص152

1 علي بن إبراهيم الحمد النملة، المستشرقون والتنصير"دراسة العلاقة بين ظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين،مرجع سابق،ص152

2 https://ar.wikipedia.org/wiki2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

3 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،مرجع سابق،ص95

4 https://www.marefa.org/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

5 https://alencyclopedia.com/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

6 رشاءعبدالله الخطي،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،مرجع سابق،ص36

7 علي بن إبراهيم الحمد النملة الاستشراق والدراسات الإسلامية"مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم ، مكتبة التوبة،1998،ص103

8 نبيل الحيدري،نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق،مدونة إيلاف،العدد 6448،انجلترا،الأربعاء 16 يناير 2019

والحضاره،وقد ترك الكرملي عدداً هائلا منها ما يزال معظمها مخطوطاً لم يطبع،ومن أهم كتبه المطبوع الفوز بالمراد في تاريخ بغداد،وخلاصة تاريخ العراق منذ نشوءه إلى يومنا هذا[1]

ومن أعلام المستشرقين المارونة في الكتابات الخاصة بالتاريخ والحضارة لأب" يوحنّا باطِشتا إلْيانُو B.J.P،Eliand"الذي ولد في الإسكندرية ومن أهم أعمالة"مصاحبة روحانية بين عالمين:الشيخ سنان وأحمد في رجوعهما من الكعبة"[2]،ومن المستشرقين اللبنانيين المستشرق"نجيب بن إبراهيم بن متري طراد،الذي انتقل إلى الإسكندرية وعمل محرراً في جريدة الأهرام[3]،وحرر في جريدة البصير،وأنشاء جريدة الرقيب سنة 1889م في الإسكندرية وأصدرها بضع سنوات قبل سفرة من مصر[4]

ويعد المستشرق فيليب دي طرّازي البناني من أصول سورية حلبية،مؤسس دار الكتب الوطنية في لبنان،أمين دار الأثار في بيروت وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق[5]،من المستشرقين العرب الذين إهتموا بالتاريخ والحضارة الإسلامية ،وكانت باكورة أعماله أعماله كتاب"تاريخ الدولة المصرية في عهد الدولة المحمدية العلوية"وقد أهدى مخطوطته لخديوي مصر عباس الثاني عام 1899 [6]،بالإضافة إلى عدد من المؤلفات عن التاريخ العربي والحضارة الإسلامية منها ما يلي بحث علمي تاريخي في القرآن، وخزائن الكتب العربية في الخافقين(أربع مجلدات)،واللغة العربية في أوروبا ثروتها ومكانتها،وكتاب علاقة ملوك فرنسا بملوك العرب ،....الخ [7]،ومن أعمال المستشرق العراقي الأب أنستاس الكرملي الذي إهتم بالتاريخ والحضارة الإسلام كتاب"الفوز بالمراد في تاريخ العراق"،وكتاب"خلاصة تاريخ العراق من نشأته إلى يومنا هذا [8]

ومن المستشرقين اللبنانيين الذين اهتموا بالتاريخ ومنها التاريخ الإسلامي المستشرق أستفان الدويهي بطريرك انطاكية وسائر المشرق والذي اهتم بتاريخ الأزمنة من ظهور الإسلام[9]،كما قارن المستشرق البناني أبو كرم نعمة الله بين مفهوم العدل في الإسلام وفي المسيحية من خلال كتابه"قسطاس الأحكام في القانون مع مقارنته بما يقابله في الشرع الإسلامي في ثلاث أجزاء[10]،بالإضافة إلى ترجمته كتاب ابن سينا "الإلهيات "من العربية إلى اللاتينية.

وعد المستشرق العربي اللبناني"الأب فريد جبر"من من المهتمين بالحضارة والتاريخ الإسلامي ومن أهم وأشهر مؤلفاته في ذلك التخصص كتاب"الفكر الديني في الإسلام والمسيحية بمعاونه صبحي الصالح [11]،بالإضافة إلى تأليفه عدد من الكتب عن

1 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،مرجع سابق،ص96

2 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،المرجع السابق،ص84

3 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،المرجع السابق،ص93

4 https://alencyclopedia.com/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

5 https://ar.wikipedia.org/wiki/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

6 https://ar.wikipedia.org/wiki/2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

7 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،مرجع سابق،ص93

8 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،المرجع السابق،ص96

9 علي بن إبراهيم الحمد النملة الاستشراق والدراسات الإسلامية "مصادر الاستشراق والمستشرقين،مرجع سابق،ص94

10 يحي مراد،معجم أسماء المستشرقين،مرجع سابق،ص88

11 نذار أباظة،ومحمد رياض المالح،إتمام الأعلام "دار صادر،لبنان،1999،ص201

المفكرين المسلمين خاصة الشيخ الغزالي منها مفهوم اليقين عند الغزالي،ومفهوم المعرفة عند الغزالي، ثم منهج الغزالي.

واهتم المستشرق اللبنانيديب بطرس المطران بدراسة التاريخ الماروني في عهد الحضارة الإسلامية فألف كتاب الموارنة في عهد الغثمانين[1]،فيما اهتم المستشرق يوسف بن إلياس بن يوحنا الدبس ويلقب بالمطران دبس بكامل التاريخ والحضارة في سوريا فألف كتاب تاريخ سوريا في ثمانية أجزاء[2]،وكذلك اهتم المستشرق ميخائيل الدمشقي بالتاريخ وحضارة المسلمين ومن أبرز أعمالة تاريخ حوادث الشام ولبنان[3]

ومن المستشرقين العرب الذي أهتموا بالحضارة الإسلامية المستشرق اللبناني ميشال الحايك الذي حصل على درجه الدكتوراه في أصول الدين من السوربون،وعين أستاذ الدراسات الإسلامية في الجامعة الكاثولكية ومن آثاره المطبوعة عن الحضارة الإسلامية كتاب"المسيح في الإسلام "و"سر اسماعيل"[4]،وأهتم المستشرق اللبناني عيس إسكندر المعلوف بالعالم العربي والإسلامي فألف كتاب"تاريخ مدينة زحلة"،وهو كتاب يبحث في أحوال زحلة الجغرافية قديمها وحديثها،ووقائعها وأسرها وعمرانها،وطبع سنة 1911م،وكتاب الأسر العربية المشهورة بالطب العربي وأشهر المخطوطات العربية الطبية[5]،وهي محاضرة ألقيت في الجامعة الأمريكية سنة 1925م، ثم نشرت مطبوعة في كتاب سنة 1935م [6]،بالإضافة إلى إهتمام عيسى معلوف بالمعاجم حيث ألف أو ساهم بشكل كبير في

- معجم تحليل الأشخاص،وهو يفسر فيه أسماء الأعلام الشخصية وأصولها ومعانيها من اللغات الشرقية والغربية،ونشر قسم منه في مجلة المشرق في السنوات 1964م، 1965، 1966م.
- معجم المصطلحات العامة،يتناول فيه ما ورد في التواريخ والأخبار من الكلمات والعبارات التي لم تذكرها المعاجم،وشرحها وبين أصولها ومعانيها ومصطلحاتها
- وكتاب الدر الثمين في أعيان القرن العشرين[7]
- معجم الألفاظ العربية العامة والدخيلة[8]

ويعد المستشرق اللبناني فؤاد أفرام البستاني(1904-1994) من أهم المستشرقين العرب أهتماما بالتاريخ والحضارة الإسلامية، والأدب العربي،والتاريخ فقد فاقت أعماله عن المائة[9]،ومن أشهر مؤلفاته دائرة المعارف العربية التي صدر منها 19 جزءً

1 علي بن إبراهيم الحمد النملة الاستشراق والدراسات الإسلامية "مصادر الاستشراق والمستشرقين،مرجع سابق،ص102

2 خير الدين الزركلي،محمد وهيثم نزار تميم،ترتيب الأعلام على الأعوام،المجلد الأول،سوريا،1990،ص734

3 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،المرجع السابق،ص97

4 نذار أباظة،ومحمد رياض المالح،إتمام الأعلام،مرجع سابق ،ص294

5 علي بن محمد،محمد بن أحمد،الأعلام " قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،الجزء 5،الطبعة الخامسة عشر،دار العلم للملايين،لبنان، 2002،ص101

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 https://www.islamonline.net/archive.php?p=69036

7 علي بن محمد ،محمد بن أحمد،الأعلام " قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،مرجع سابق،ص101

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 https://ar.wikipedia.org/wiki/8

9 عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،مرجع سابق،ص103

فيما برز المستشرق حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف ب"يوحنا ليون الأفريقي"في دراسه التاريخ والحضارة الإسلامية بالإضافة إلى تأليفه في الطب باللغة اللاتينية التي أتقنها إلى جوار الإيطالية والإسبانية والعربية لغته الأم،وألف في التاريخ "مختصر تاريخ الإسلام" وألف في العقائد،وبرع في علم الجغرافية وفيه ألف كتابه الشهير"وصف إفريقيا" معتمدا على حافظته ومستمطرا لقريحته دون سواها،ولم تكن بين يديه عند الشروع في تأليفه مراجع يقتبس منها في مؤلفه باكورة لتصوراته المنهجية العلمية[1]، والملاحظ أن شخصية ليون الإفريقي واحدة من أكثر الشخصيات إثارة للجدل في تاريخ المستشرقين العرب،فالبعض رماه بالخيانة لملته وقومه واتهمه بالتحامل على بني جلدته،والبعض الآخر رفعه إلى مصاف عظماء البشرية الذين خدموا العلوم الإنسانية وبصموا تطورها ببصمتهم الخاصة،وأي كان الأمر فالمؤكد أنه سقط في الأسر خلال توقف سفينته في جزيرة جربة واقتيد إلى روما كهدية للبابا ليون العاشر الذي حمله على إعتناق المسيحية،والبقاء لتدريس العربية في روما،وأطلق عليه اسم يوحنا الأسد[2]،وَأَنَّهُ لَمَّا توفي البابا رجع الأسد إلى تونس،بالإضافة إلى أن من الملاحظ أنه يعتقد أن تحول الحسن الوزان إلى المسيحية كان صوريا فقط،لأن كتابه حول تاريخ بلاد الإسلام لا يحتوي على شيئ يحط من قدر الدين الإسلامي،والحضارة الإسلامية بالإضافة إلى رجوعه إلى تونس وتوفي بها[3]

وكذلك أَعَدَّ المستشرقين العرب الكثير من رسائل الماجستير واطروحات الدكتوراه حديثاًعن مجالي كتابات المستشرقين الغربيين للتاريخ والحضارة الإسلامية ومن تلك الرسائل الحديثة

-رسالة الماجستير في جامعة القديس يوسف في لبنان عام2001 للمستشرق صوفيا النجار باسم دراسة الاستشراق الفرنسي للنثر الأندلسي منذ فتح إسبانيا حتى سقوط قرطبة

-رسالة الماجستير في جامعة القديس يوسف في لبنان عام 2001 للمستشرق يموت مهي رفيق بإسم رؤية الاستشراق الفرنسي للشعر الأندلسي منذ الفتح حتي سقوط قرطبة

المبحث الثاني: إيجابيات وسلبيات الاستشراق العربي:

كتب المستشرقين الغربيين وسايرهم في ذلك المستشرفين العرب في شتى أنواع التراث والقضايا الإسلامية ابتداءً من القرآن الكريم وتفسيره والكتابة حول السنة النبوية والتاريخ الإسلامي إلى الكتابة في اللغة العربية وآدابها وشتى القضايا في الإسلام وحياة المسلمين اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً[4]،كما استفاد الاستشراق العربي من البعثات العلمية إلى ديار الغرب والتي بدأت منذ بداية القرن التاسع عشر في عهد محمد علي الكبير وبعض الحكام المعاصرين له في العالم الإسلامي،واستضافت بعض الجامعات العربية والإسلامية عدداً من هؤلاء المستشرقين للتدريس فيها كما حدث في الجامعة المصرية حين استضافت بعض المستشرقين الغربيين لتدريس مختلف الفنون والعلوم فيها،والتي كان لها تلاميذ من العرب أنفسهم،فمثل كانت البعثة المصرية تحت إشراف

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 https://www.maghress.com/almassae/11615

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 https://www.maghress.com/almassae/2161532

3 محمد بن الخوجة،صفحات من تاريخ تونس(تحقيق وتقديم حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي)،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1986،ص 361

4 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث "رؤية أنثروبولوجية" مجلة الحضارة الإسلامية،تصدر عن جامعة وهران السانية،الجزائر،2019،تحت الطبع ،ص2

مستشرق غربي يدعى جونار ويقول أحد المستشرقين عن البعثات الأولى أنها كانت لدراسة الهندسة والفنون الحربية،ولكن المعلمين الفرنسيين كانوا حريصين على أن ينقلوا إلى الطلاب المسلمين الآداب الفرنسية والثقافة الفرنسية[1]

وهو ما أسهم في وجود دوافع شتّى،وأهداف عديدة،وخاصة ما يتعلق منها بالدراسات الإسلامية والحضارة الإسلامية،وهو ما أدى إلى وجود عدد من الإيجابيات والسلبيات للاستشراق العربي وهي على النحو التالي

أولاً إيجابيّات الاستشراق العربي:

عندما بدأ المستشرقون الغربيون يهتمون بدراسة التاريخ العربي الإسلامي،تدفعهم إلى ذلك الدوافع المختلفة،أخذوا يسعون إلى الحصول على المخطوطات التاريخية واهتموا منها بتلك التي كتابها مسيحيون شرقيون على وجه التعيين[2]في بدأ الأمر ثم حين توافرت بين أيديهم مجموعة معتبرة من المخطوطات العربية والاسلامية بدأت الأعمال الاستشراقية الغربية تعتني بالتاريخ والتراث الإسلامي خاصة أن الملاحظ أن الكثير من المستشرقين العرب المنصفين اتفقوا مع قول"روم لاندو"في كتابه"الإسلام والعرب"عن الدافع العلمي من الاستشراق بقوله "لذلك فإذا حذفنا العرب من التاريخ بقيت هناك فجوة هائلة في سلسلة الحضارة الإنسانية ومن المسلم به اليوم أنه لولا إنقاذ العرب لتراث الفكر الإغريقي وتطوير هذا التراث وتخليصه من الشوائب، ولولا تسامحهم المنقطع النظير في تلك العصور المتعصبة،ولولا تمجيدهم للعقل ومناداتهم بحرية الفكر والعقيدة لتأخرت النهضة في أوروبا أجيالاً،فالعرب هم أساتذة في جميع فروع المعرفة[3]،وهو ما ساهم في دفع عدد من المستشرقين العرب إلى دراسه التاريخ والحضارة العربية ومن أبرز المستشرقين العرب الذين اهتموا بالتراث العربي "الآب سمير خليل اليسوعي"ويؤكد على ذلك بقوله"أني افتخر بعروبتي ،وبالنصاري الذين سبقوا الدعوة الإسلامية والذين جاءوا بعدها،ولكني افْتَخَرَ أيضا بالإسلام كمقوم من مقومات الحضارة العربية،فلست أرفض الإسلام كأهم مقوم لحضارتنا العربية،....الخ [4]

ومن إيجابيات المستشرقين العرب عدم وقوعهم في أخطاء التعميم الذي يقع فيه عدد ليس بقليل من المستشرقين الغربيين خاصة في وجود نقص في معلوماتهم عن المجتمع العربي والإسلامي المدروس،أو إقامتهم في الشرق أياما معدودة ويصدرون بعدها أحكاما سطحيه لا تعتمد في الأساس على ملاحظتهم للمجتمع المدروس وإنما تعمد على ما احتوت عليه كتابات المستشرقين السابقين من احكام[5]،ومن أبرز الأمثلة الدالة على الوقوع في أخطاء التعميم عن المجتمع المصري المستشرق"غوستاف فلوبير"حيث خرج فلوبير بانطباعات وأحكام سريعة عن نطاق ضيق من المجتمع المصري ثم عمم ذلك على المجتمع المصري وعلى العرب جميعا[6]،أو في الاخطاء الذي يقع فيه بعض المستشرقيين الغربيين عند دراسة أحد الشعراء ثم يحكم من خلال

1 مازن بن صلاح مطبقان،الاستشراق،كلية الدعوة بالمدينة المنورة،جامعة المام محمد بن اسعود الاسلامية، السعودية،2011 ،ص 13

2 رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الأندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،مرجع سابق،ص36

3 محمود الحاج قاسم محمد،انتقال الطب العربي إلى الغرب"معابره وتأثيره"،دار النفائس للنشر والتوزيع،لبنان ،1999،ص6.

4 الاب سمير خليل اليسوعي،الهدف من دراسة التراث العربي المسيحي،مجلة المسرة العدد(76)لسنة1990 ،ص-ص160-164،وكذلك في مجلة صديق الكاهن

5 ميم نسرين لطيفة،جهود المستشرقين في نشر التراث العربي،رسالة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية،مرجع سابق،ص186

6 إدوارد سعيد،الاستشراق،مؤسسة الأبحاث العربية،الطبعة الرابعة،لبنان،1995،ص185

شعرة على قطره أو عصره ،.... الخ[1]

وكذلك أخطاء"جون لويس"عن رحلته إلى شبة الجزيرة العربية حيث إصدر أحكاما عامة على العثمانين،وأهل مصر،وأهل الشام،وأهل الحجاز،والمطوفين[2]،.....الخ ،وهذا التعميم من قبل الكثير من المستشرقين الغربيين جعل الباحث يتفق مع قول الحاج آرثر جون وافل الزنجباري بأن من الصعب على الغريب أن يفقه كنه مشاعر المسلم عند اقترابه من مكة المكرمة،فبالنسبة إليه،إنها مكان يكاد لا ينتمي إلى هذا العالم،.....الخ[3]

ويري الباحث أن من أهم ما يميز المستشرقين العرب عن المستشرقين الغربيين هو عدم وقوعهم في أخطاء مقارنة الثقافة العربية بالثقافة الغربية عند إجراء الدراسات الاستشراقية،فالكثير من المستشرقين العرب يرَوْا تكامل المسلمين والمسيحيين في بناء الحضارة العربية[4]

بالإضافة إلى عدم وقوع الكثير من المستشرقين العرب في النظرة العنصرية التي وضحت عند بعض المستشرقين الغربيين،وهو ما دفع هرسيكوفتش إلى القول أن من الوهم أن تسعي الثقافة الغربية لأطلاق أحكام معللة على ثقافة أخرى خاصة أن النزعة الفردية في اِحْتِقار أو سوء تقدير الثقافات الآخري أمر لازم عند كل الثقافات [5]

وما ذهب إليه غربول" أن معرفة الغرب للثقافات الأفريقية "التي توجد فيها الكثير من الدول الإسلامية هي كمعرفة تستند إلى تراث غربي من جهل الآخرين وإلى الاسْتِعْلاء على الآخرين[6]

ثانياً سلبيات الاستشراق العربي

يعد الخروج عن أهداف العلم من أهم العيوب التي قد يقع فيها الباحث،هذا وأن كان الاستشراق الغربي قد شهد هذه السقطة، تمثل مثال ذلك في خدمه الاستشراق الغربي للدوافع السياسية التوسعية للدول الغربية فقد حدث الترابط بين فئة من المستشرقين وبين حكوماتهم الأوروبية التي استعانت بخبراتهم وثقافاتهم عن البلدان التي يدرسونها من أجل توطيد سيطرتهم على المنطقة[7]

ويمكن القول أن بعض هؤلاء المستشرقين قد قدموا معلومات موسعة ومفصلة عن الدول التي رغبت الدول الغربية في استعمارها والاستيلاء على ثرواتها وخيراتها،وقد اختلط الأَمْرُ في وقت من الأوقات بين المحتل والمستشرق فقد كان كثير من موظفي الاحتلال على دراية بالشرق لغة وتاريخاً وسياسة واقتصاداً وقد أصدر على سبيل المثال المستشرق البريطاني ج ج لوريمر John Gordon Lorimer كتاباً من أربعة عشر مجلداً بعنوان دليل الخليج:الجغرافي والتاريخي وكان موظف الحكومات المحتلة لا يحصل

1 نعمان عبد الرزاق السامرائ،الفكر العربي والفكر الاستشراقي بين محمد أركون،و أدوارد سعيد،دار صبري للنشر والتوزيع،السعودية ،1989،ص18

2 ميم نسرين لطيفة،جهود المستشرقين في نشر التراث العربي،رسالة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية،مرجع سابق،ص189

3 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،مكة في الدراسات الاستشراقية دراسة في أنثروبولوجيا الاستشراق لمكة المكرمة ،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية،تصدر عن جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،الجزائر،المجلد9 العدد(3) لسنة 2018،ص261

4 الاب سمير خليل اليسوعي،الهدف من دراسة التراث العربي المسيحي،مرجع سابق،ص2

5 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث "رؤية أنثروبولوجية"،مرجع سابق ،ص13

6 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث"رؤية أنثروبولوجية"،المرجع السابق،ص13

7 نرجس عبد الرضا حسين السعيدي،رسالة ماجستير في اللغة العربي وآدابها،جامعة ذي قار،العراق،2016 ، ص3

على الوظيفة في إدارة الاحتلال ما لم يكن على دراية بالمنطقة التي سيعمل بها.[1]

ومن الأمثلة الدالة على تحقيق بعض المستشرقين العرب لأهداف سياسية للدول الغربية قيام بعض المستشرقين بجمع المعلومات الميدانية عن المجتمعات العربية الإسلامية،فعلا سبيل المثال فقد صنفت الدراسات الأنثروبولوجية الاستشراقية على الجزائر إلى ثلاث أصناف هي:

– الدراسات الاستكشافية قبل الاحتلال والتي أعتمد عليها المستعمر ليأخذ صورة أولية عن ما يهمة.

–الدراسات العسكرية إبان الاحتلال وتميزت بالطابع العسكري

–الدراسات الكولونية الأكاديمية والملاحظ أن أغلب الدول الاستعمارية قد أخذت بنفس تلك الخطوات[2]،وهو بتلك الخطوات السابقه يعكس حاجته إلى وجود مستشرقين من تلك الدول،بالإضافة إلى الاخبارين

ومن السلبيات التي يقع فيها الاستشراق العربي من قبل بعض المستشرقين العرب كذلك الخروج عن اهداف العلم من أجل تحقيق أهداف أخري منها المساهمة في عمليات التنصير فأن كان الدافع الأولى للإستشراق عند الغربيين هو الدافع الديني فطلائع المستشرقين من النصارى كانوا ذوي مناصب دينية،بالإضافة إلى أنهم قد انطلقوا في الأغلب الأعم من الكنائس والأديرة، ويعود هذا إلى النصف الثاني من القرن الرابع الهجري الموافق القرن العاشر الميلادي[3]،فقد سايرهم في ذلك المستشرقين العرب بالإضافة إلى أن كثيرا من المستشرقين قد بدأوا حياتهم العلمية بدراسة اللاهوت قبل التفرغ لميدان الدراسات الاستشراقية[4]

وفي حقيقة الأمر فأن بعض المستشرقين العرب قد استغل الدراسة العلمية من أجل أن يعمل على التبشير بالمذهب الديني الذي يتبعة أو أن يقوم بعملية التنصير بين المسلمين وأن كان من أشهر المستشرقين المنصرين الغربيين المدفوعين بالدافع الديني"أدلار أوف باثAbelard of bath الذي انخرط في سلك الرهبانية البندكتية[5]،"وبطرس المبجل"رئيس دير كلوني Cluny، و"إرثي أوجوستين[6] ،والقس الإسكتلندي والمنصر دنكن بلاك ماكدونالد [7]

فأن بعض المستشرقين العرب قد قام بعملية التنصير،ويأتي في الطليعة الأب لويس شيخو اليسوعي وكان اسمه قبل الرهبنة رزق

1 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث"رؤية أنثروبولوجية"،مرجع سابق،ص9

2 إسلام عبد الله عبد الغني غانم، مناهج دراسة التراث عند المستشرقين"المنهج الأنثروبولوجي،المنهج التاريخي،المنهج الوصفي نموذجا،مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية،تصدر عن مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية بالمركز الجامعي احمد زبانة غليزان،الجزائر،المجلد4 العدد(2) يسمبر 2018،ص48

3 سامي سالم الحاج،الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية ،الجزء الثاني،مركز دراسات العالم الاسلامي،1991،ص 37

4 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث"رؤية أنثروبولوجية"،المرجع السابق،ص 8

5 ساسي سالم الحاج،نقد الخطاب الإستشراقي الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية،الجزئ الاول،مرجع سابق،ص43

6 علي بن أبراهيم الحمد النملة،المستشرقون والتنصير" دراسة العلاقة بين ظاهرتين ،مع نماذج المستشرفين المنصرين ،مكتبة التوبة ،المملكة العربية السعودية،1998،ص51

7 رياض بن حمد بن عبد الله الغمري،مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية،2015، ص 123

الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو،الذي اسس مجلة المشرق التنصيرية[1]،كما أنه دعاة لتنصير العالم[2]، وكذلك المستشرق اللبناني الأب يوسف الأشقر[3]،صاحب عدد من الكتب اهمها سلسلة تواريخ بطاركة الموارنة الانطاكين[4]،.... الخ الخ

المبحث الثالث: أبرز المستشرفين العرب في حفظ التراث العربي الإسلامي

لا يكاد يخلو أي بحث خاص بالدراسات الاستشراقية والمستشرقين المهتمين بالتاريخ والحضارة الإسلامية من الإشارة إلى جهود كل من:

1- نجيب العقبقي

ولد العقيقي في كفر ذبيان من أسرة مارونية بجبل لبنان1916 وانتقل إلى مصر وأشتغل بالتدريس،كما عمل بالإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية،ومن أبرز أعمالة في عالم الاستشراق كتابة الموسوم باسم "المستشرقون"في أجزائه الثلاثة،حيث عرض لمستشرقي كل البلدان الأوروبية في تلك الفترة،وعند الحديث عن كل مستشرق يذكر آثاره وما خلفه من مؤلفات ودراسات،ثم خصص الفصل السابع والعشرين من كتابه لذكر أعمال المستشرقين العلمية المختصة بتراثنا عامة والإسلاميات خاصة،بلغات عديدة،وفي بلدان كثيرة،وعلى مدى أجيال متواصلة،سواء ما كان في مجال تحقيق المخطوطات ونشرها،أو ما كان في مجال الدراسة والتصنيف[5]،ويقول عن هذا الكتاب"علي بن إبراهيم الحمد النملة"،"ويتفق معه الباحث " أن معظم التراجم الواردة في هذه النماذج عن المستشرقين إنما هي عالة على كتاب نجيب العقيقي"المستشرقون "الذي يعد بحق ثروة نافعة خلفها المؤلف للمكتبة العربية،و لا نكادُ نَجدُ هذا العدد الكبير من المستشرقين في كتاب واحد مثل كتاب المستشرقون،ولا أظن أن كاتبا أو مؤلفا كتب أو سيكتب عن الاستشراق والمستشرقين لم يرجع إليه،بل ربما أخذ على من يرجع إلى العقيقي ممن يكتب عن هذا الموضوع[6]

2-إدوارد سعيد

يعتبر المستشرق الفلسطيني "إدوارد وديع سعيد"من أهم الباحثين المستشرقين تأثيراً وشُهرة إلى جانب تكريمه بعضويات والمشاركة في العديد من المؤسسات المرموقة،فقد حصل إدوارد سعيد على عشرين شهادةً فخريةً من جامعاتٍ عالمية،بالإضافة إلى حصوله من على جائزة بودوان(Bowdoin Prize) من جامعة هارفرد،وحصوله على جائزة ليونيل تريلينغ (Lionel Trilling Award)مرتين،أولاهما كانت النسخة الأولى من هذه الجائزة، كما حصل على جائزة ويليك (Wellek Prize) من قبل

---

1 علي بن إبراهيم الحمد النملة الاستشراق والدراسات الإسلامية "مصادر الاستشراق والمستشرقين،مرجع سابق،ص118

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 https://www.alukah.net/sharia/0/35095/2/

تاريخ التصفح يوم 2018/10/20 www.iicss.iq/?id=14&sid=31935

4 على بن أبراهيم الحمد النملة،المستشرقون والتنصير"دراسة العلاقة بين ظاهرتين،مع نماذج المستشرفين المنصرين،مرجع سابق،ص52

5 إسماعيل علي محمد،المستشرقون وإصدار الكتب والمجلات، شبكة الألوكة ، 2016/3/20

6 علي بن إبراهيم الحمد النملة،المستشرقون والتنصير "دراسة للعلاقة بين ظاهرتين،مع نماذج من المستشرقين المنصرين،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية ،2013،ص24

الجمعية الأمريكية للأدب المقارن، وعلى جائزة سبينوز،....الخ

ومن أهم كتبة التي ألفها عن التاريخ والحضارة الإسلامية كتابة عن الاستشراق سنة 1798،وكتاب مسألة فلسطين عام (1979)[1]،وكتاب تغطية الإسلام ng IslamCoveri[2]وكتاب تعقيبات على الاستشراق (1996)،ومن أهم الكتب التي استعرض بها القضية الفلسطينية كتاب مثل "القضية الفلسطينية"(1979) و"سياسة التجريد"(1994) و"نهاية عملية السلام" (2000)،..... الخ

كما برع عدد من المستشرقين المصرين في مجالي التاريخ والحضارة الإسلامية ومن المعاصرين منهم المستشرق القبطي نبيل لوقا بباوي الذي حصل على عدد من الشهادات العلمية،فقدحصل على ثلاث شهادات دكتوراه،واحده في الاقتصاد والثانية في القانون،والثالثة في الشريعة الإسلامية،وهو أول مصري مسيحي يحصل على درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية وكان موضوع الرسالة"حقوق وواجبات غير المسلمين في المجتمع الإسلامي" وأشرف عليها د.محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف الأسبق[3] ، ورشحه مجمع البحوث الإسلامية لجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية،تقديرا لكتاباته التي أنصف فيها الإسلام،وفند آراء المستشرقين الذين دأبوا على الهجوم والافتراء على الحضارة،والتاريخ الإسلامي،وهي المرة الأولى التي يرشح فيها مجمع البحوث شخصية مسيحية منذ إنشائه.[4]

وهو صاحب كتاب"أنتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء"والذي تعرض فيه الباحث للتاريخ الإسلامي من خلال تناولة مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من حيث المكان، وقد بين الباحث مكانة مكة المكرمة وأهميتها لأهل الجزيرة من أجل الحج والتجارة ،كما تعرض للتاريخ الإسلامي من خلال حديثة عن صلح الحديبية وبنودها،ودخول المؤمنين مكة عام628م[5] .....الخ، وكتاب محمد الرسول و إدعاءات المفترين [6]،..... الخ

خاتمة :

-بينت الدراسة أن الاستشراق حقيقة تاريخية،وثقافية،ومعرفية،وسياسية،وحضارية،وعقائدية إنسانية،عرف عبر مسيرته حالات ومحطات إيجابية وأخرى سلبية كما أن نتائجه تراوحت بين المقبول والجيد وبين المرفوض والسيئ،والغير مبني على المنطق العلمي،ومع هذا لا يمكن أن يتم تصنيف كل هذه الدراسات الاستشراقية ونتائجها في تصنيفا واحدا ووفق حكم واحد،وكذلك لا يمكن إنكار ما قدمه الاستشراق والمسْتَشْرِقُونَ الموضوعيون للتراث الإسلامي والعربي في جميع المجالات التراثية[7]،ومن هؤلاء المستشرقين العرب

1/wiki/org.wikipedia.ar//:https 2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

2said-edward/bio/com.arageek.www//:https 2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

3/official.louka.nabil/com.facebook.www//:https 2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

4 /wiki/org.wikipedia.ar//:https 2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

5 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،مكة في الدراسات الاستشراقية دراسة في أنثروبولوجيا الاستشراق لمكة المكرمة،مرجع سابق،ص259

6wiki/org.wikipedia.ar//:https 2018/10/20 تاريخ التصفح يوم

7 إسلام عبد الله عبد الغني غانم،مناهج دراسة التراث عند المستشرقينالمنهج التايخي،المنهج الوصفي،المنهج الأنثروبولوجي نموذجا،مرجع سابق،ص50

-أن الدوافع المختلفة والمتدخلة تلعب الدور الأكبر في اتجاهات ومناهج الدراسة التي تستخدم في الدراسات الاستشراقية بشكل عام،وعند المستشرقين العرب بشكل خاص

-أن من أبرز المستشرقين العرب عالميا الذين لعب دورا في مجال الاستشراق المستشرق الفلسطيني " إدوارد وديع سعيد "

التوصيات :

-يجب العمل على تشجيع الدراسات الاستشراقية العربية،والاهتمام بالمستشرقين العرب

-العمل على إنشاء المعاهد والمراكز البحثية الاستشراقية العربية.

- يجب العمل على إنشاء مجلات عربية متخصصة في العلوم الاستشراقية،تصدر عن الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة في قضايا الاستشراق.

-العمل على تشجيع العمل البحثي الخاص بالاستشراق الموضوعي.

قائمة المراجع:

(1)إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" دور الحكم الراشد في التصدي للمهددات الداخلية " الرسول محمدصلى الله عليه وسلم نموذجا وقدوة" ضمن مؤتمر الحكم الراشد وأثره في تحقيق النهوض الحضاري المؤتمر الثالث لمنتدي كوالالمبور المنعقد بالسودان 17/18/19 نوفمبر 2016

(2)إسلام عبد الله عبد الغني غانم،ورقة بعنوان" الاستشراق القديم والاستعراب الحديث "رؤية أنثروبولوجية"،ضمن مؤتمر الاتجاهات المعاصرة في دراسات المستعربين،المنعقد بقسم اللغة العربية،كلية الآداب،جامعة القاهرة،مصر،يوم 3-5 أبريل 2018

(3)إسلام عبد الله عبد الغني غانم،"دوافع المستشرقين القديمة والمستعربين الحديثة في قراءة التراث "رؤية أنثروبولوجية " مجلة الحضارة الإسلامية"،تصدر عن جامعة وهران السانية،الجزائر،2019،تحت الطبع (https://www.asjp.cerist.dz/utilisateur/listeAcceptedArticle)

(4)إسلام عبد الله عبد الغني غانم،"مناهج دراسة التراث عند المستشرقين"المنهج الأنثروبولوجي،المنهج التاريخي،المنهج الوصفي نموذجا"،مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية،تصدر عن مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والانثروبولوجية بالمركز الجامعي احمد زبانة غليزان،الجزائر،المجلد4 العدد(2) يسمبر 2018

(5)إسلام عبد الله عبد الغني غانم،"مكة في الدراسات الاستشراقية دراسة في أنثروبولوجيا الاستشراق لمكة المكرمة"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية،تصدر عن جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر،المجلد 9 العدد (3) لسنة 2018

(6) إدوارد سعيد،الاستشراق،مؤسسة الأبحاث العربية،الطبعة الرابعة،لبنان،1995

(7)توفيق سلطانااليوزبكي،"الحضارة الإسلامية في الاندلس وأثرها في أوروبا"،ثقافتنا للدراسات والبحوث، المجلد الخامس، العدد(20) لسنة 2010

(8)حمّادي ذويب ،قراءة جورج مقدسي لتيولوجيا الشافعي الفقهية،قسم الدراسات الدينية،طباعة مؤسسة مؤمنون بلا حدود ،المغرب،2017

(9)خير الدين الزركلي،محمد وهيثم نزار تميم،ترتيب الاعلام على الاعوام،المجلد الأول،سوريا،1990

(10)خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي،الأعلام،الجزء الرابع،دار العلم للملايين، لبنان،2010

(11)رشاءعبدالله الخطيب،الأدب الاندلسي في الدراسات الاستشراقية البريطانية،رسالة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،2009

(12)رياض بن حمد بن عبد الله الغمري،مناهج المستشرقين ومواقفهم من النبي صلى الله عليه وسلم عرض ونقد في ضوء العقيدة الإسلامية،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية،2015

(13)سامي سالم الحاج ،الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية،الجزء الثاني،مركز دراسات العالم الإسلامي، 1991

(14)سمير خليل اليسوعي،"الهدف من دراسة التراث العربي المسيحي"،مجلة المسرة العدد (76) لسنة1990

(15)شوقى أبو خليل،موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب المطول،دار الفكر، سوريا،1985

(16)شهرزاد بناني،واقع تحقيق المخطوطات بين الحفاظ على الهوية والمعالجة الرقمية، جامعة الجزائر،الجزائر،2018

(17)طارق حسن بركات مصطفي سري،المستشرقون ومنهج التزوير والتلفيق في التراث الإسلامي،مكتبة النافذة،مصر،2006

(18) فاطمة عبد الفتاح،إضاءات على الاستشراق الروسي،منشورات اتحاد الكتاب العرب، سوريا،2000

(19)عبد العزيز بن علي المحويتي،الاستشراق الماروني،رسالة دكتوراه،كلية الدعوة،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية،1423هـ

(20)عبد المجيد الديب،تحقيق التراث العربي"منهجة وتطورة،الطبعة الثانية،دار المعارف ،مصر،1993

(21) عبد الرحمن بدوي،مؤلفات الغزالي،الطبعة الثانية،وكالة المطبوعات،الكويت،1977

(22) علي بن إبراهيم النملة، كنه الاستشراق(المفهوم – الاهداف- الارتباطات)،الطبعة الثالثة،بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، لبنان،2011

(23)علي بن إبراهيم الحمد النملة، المستشرقون والتنصير دراسة العلاقة بين ظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين،مكتبة التوبة ،السعودية،1998

(24)علي بن إبراهيم الحمد النملة الاستشراق والدراسات الإسلامية "مصادر الاستشراق والمستشرقين ومصدريتهم،مكتبة التوبة،1998

(25)علي بن أبراهيم الحمد النملة،المستشرقون والتنصير" دراسة العلاقة بين ظاهرتين"،مع نماذج المستشرفين المنصرين ،مكتبة التوبة ،المملكة العربية السعودية،1998

(26)علي رديف عبد الجليل،قواعد فهرسة المخطوطات العربية،العدد (58)اذار 2017

(27) علي بن محمد – محمد بن أحمد،الأعلام " قاموس التراجم لأشهر الر جال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين،

الجزء 5،الطبعة الخامسة عشر،دار العلم للملايين،لبنان، 2002
(28)كامل سلمان جاسم الجبوري،معجم الأدباء 1-7 من العصر الجاهلي حتى سنة 2002م،الجزء الاول ،مطبوعات دار الكتب العلمية ،لبنان،2003
(29)محمد عبد الحميد الحمد،الطريق من دمشق إلى قرطبة "إستعادة تاريخ ضائع" الهيئة العامة السورية للكتاب،سوريا،2013
(30) مازن صلاح مطبقاني،الاستشراق ومكانته بين المذاهب الفكرية المعاصرة،مركز التأصيل للدراسات والبحوث،المملكة العربية السعودية، 1433 ه
(31)مازن بن صلاح مطبقان،الاستشراق،كلية الدعوة بالمدينة المنورة،جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية،السعودية، 2011
(32)محمد التونجي،المناهج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات،عالم الكتب،لبنان،1995
(33)محمد بن الخوجة،صفحات من تاريخ تونس(تحقيق وتقديم حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحي)،دار الغرب الإسلامي، لبنان،1986
(34)محمود الحاج قاسم محمد،انتقال الطب العربي إلى الغرب"معابره وتأثيره"،دار النفائس للنشر والتوزيع،لبنان،1999
(35)ميم نسرين لطيفة،جهود المستشرقين في نشر التراث العربي،رسالة الدكتوراه في الدراسات الاستشراقية،كلية الآداب واللغات والفنون،جامعة جيلاتلي ليابس،الجزائر،2015
(36)نجيب العقيقي،المستشرقون طابعة ثالثة مزيدة ومنقحة،دار المعارف،مصر،1965
(37)نذار أباظة،ومحمد رياض المالح،إتمام الأعلام "دار صادر،لبنان،1999
(38)نعمان عبد الرزاق السامرائ،الفكر العربي والفكر الاستشراقي بين محمد أركون،وأدوارد سعيد،دار صبري للنشر والتوزيع، السعودية،1989
(39)نرجس عبد الرضا حسين السعيدي،رسالة ماجستير في اللغة العربي وآدابها،جامعة ذي قار،العراق،2016
(40) وحيد صفية،"التأثير العربي في الفكر اللغوي ليهود الاندلس (كتاب اللمع أنموذجا)"،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، العدد 13 لسنة 2013
(41)يحي مرادمعجم أسماء المستشرقين،دار الكتب العلمية،لبنان،2004